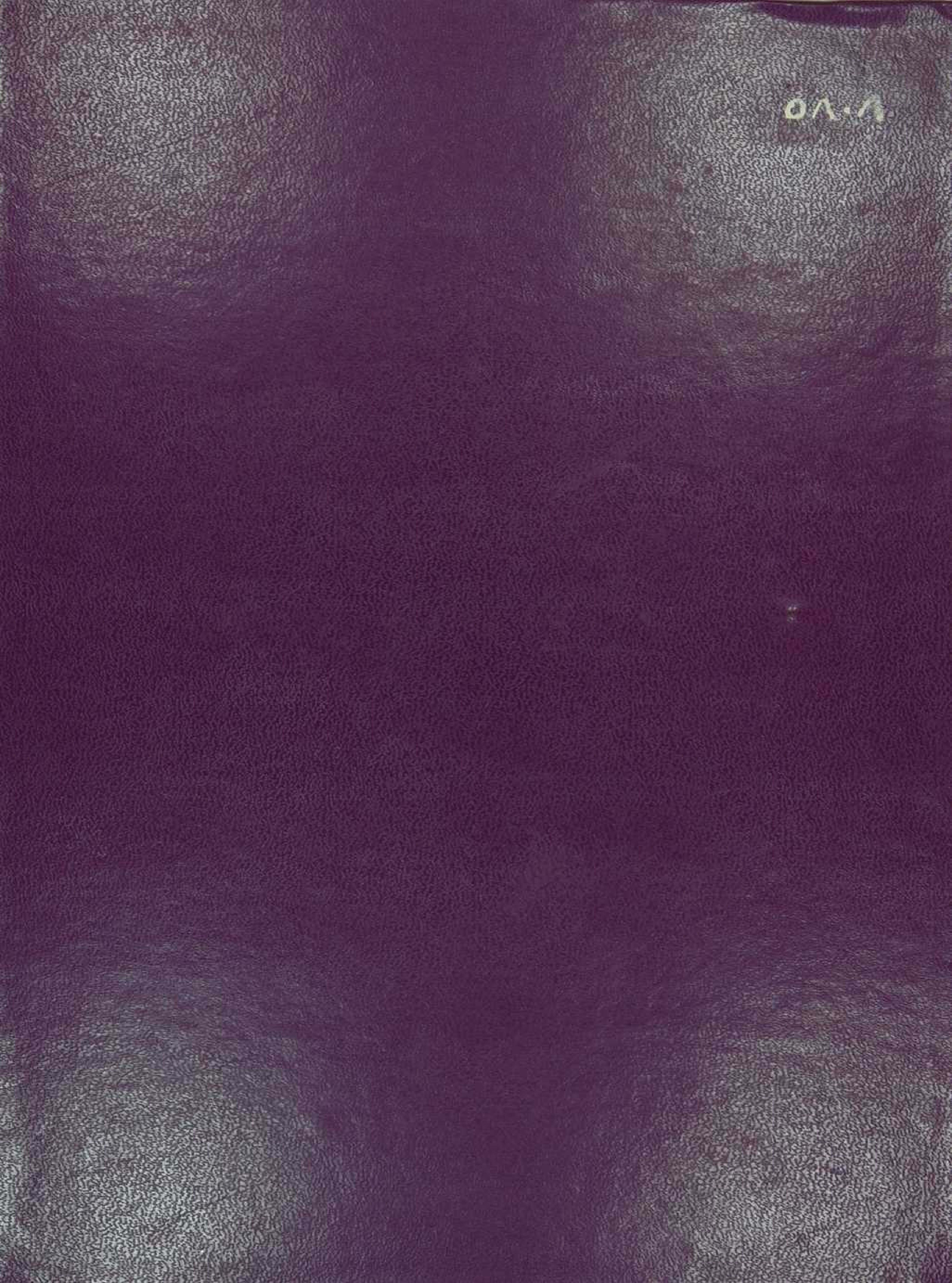

oΛ·Λ

عقيدة الإمام ~~السنوسي~~

الفاسي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
قال الشيخ الإمام العالم الهمام علم الأئمة الأعلام
أبو المعالي سيدي عبد القادر بن سيدي الفقيه المدرس
البركة أبي الحسن علي بن سيدي العارف بالله في زمانه
ووحيد دهره وأوانه أبي المحاسن سيدي يوسف
ابن محمد الفاسي رحمهم الله ونفعنا
بهم آمين

ولد رحمه الله عشية عند زوال يوم الاثنين ثامن رمضان سنة سبع والف بالقصر وتوفي بعد الزوال يوم [illegible] الاربعاء ثامن رمضان سنة احدى وتسعين والف

الحمد لله هادي المومنين لتوحيده ومؤيدهم بنور توفيقه وتسديده
وصلى الله على سيدنا محمد صفوته من خلقه الساعي في ارشاد
عبيده وعلى آله وصحبه تعظيما لحقه واستجلابا لمزيد امداده
اعلم ان الله اوجب على كل مكلف وهو العاقل البالغ الذي بلغته
دعوة النبوءة ان يكون عارفا بما يجب له سبحانه وما يستحيل عليه
وما يجوز في حقه فالواجب له كل كمال فهو موجود لا يجوز عليه ال
العدم سابقا ولا لاحقا قديم لا اول له باق لا آخر له لا يشبهه
شيء من الحوادث فليس بجرم ولا عرض ولا في جهة ولا في مكان و
لا في زمان ولا يتغير منزه عن المماسة والاستقرار والتمكن والانتقال
والقرب والبعد لا تحل ذاته في شيء ولا يحل شيء في ذاته ولا يحمله
شيء العرش وما حوى والملائكة الحاملون له محمولون بقدرته

وتحت قهره وفي قبضته فكل ما يخطر بالبال او يرتسم في الخيال من التكيفات
والامثال يفترق عنه الكبير المتعال فليس كمثله شيء وهو السميع البصير
قائم بنفسه اي مستقل بذاته لا يحتاج الى غيره فهو الغني على الاطلاق
قائم على كل نفس بما كسبت فهو الحي القيوم واحد في ذاته غير متعدد
ولا مركب من اجزاء واحد في صفاته لا يماثله احد في وصف من اوصاف
الكمال ونعوت الجلال واحد في فعله منفرد بالخلق والابداع متصف
بالايجاد والاختراع من غير معاونة ولا معالجة ولا موازرة فهو خالق الخلق
وخالق اعمالهم وحركاتهم وسكناتهم وجميع احوالهم وليس لغيرهم تاثير في فعل
من الافعال بوجه من الوجوه وما يوجد من الآثار عند اقتران بعض الاشياء
ببعض كوجود الاحراق عند مماسة النار للحطب والشبع عند الاكل
فان المشاهد اقتران النار بالحطب فقط وكونها هي احرقت غير مشاهد ولا دل
عليه دليل عقلي انما هو فعل الله ومن قال انما هو فعل النار فشهادة
زور واحد في ملكه منفرد بتدبيره فلا مدبر للعالم غيره ولا نافذ الا مشيئته
وامره موصوف بصفات وجودية قديمة ابدية قائمة بذاته فهو حي
بحياة بغير بنية ولا امتزاج قادر بقدرة يتيسر بها ايجاد معدومات الاشياء
واعدامها مريد بارادة يتخصص بها الممكنات ببعض الاحوال الجائزة
عليها من الوجود والعدم والجهة والازمنة والامكنة وسائر الاعراض فلا
يقع في ملكه الا ما يريد من كفر او ايمان او طاعة او عصيان فكل ذلك

مخلوق وله مخلوق ومنفعل بدله مخصوص بارادته وتدبيره عالم بعلم واحد كاشف
لمعلومات لا نهاية لها كشفا احاطيا احاط بكل شيء علما واحصى كل
شيء علما عددا لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم
حركة الهباء في الهواء وهواجس الضمائر وتقلبات الخواطر وخفيات
السرائر ويعلم ما كان وما يكون وما لم يكن ان لو كان كيف يكون سميع
لا بصماخ واذن بل بسمع لا يعزب عنه مسموع بصير لا بحدقة واجفان
بل ببصر لا يغيب عنه مرئي ولا يحجبه بعد ولا قرب ولا ظلام من غير مقابلة
ولا انبعاث اشعة ولا يختص سمعه بالاصوات ولا بصره بالاجرام والالوان
والاجتماع والافتراق والحركات والسكون بل يسمع ويرى جميع الموجودات
من الذوات والصفات الواجبات والجائزات الظاهرات والخفيات فيسمع
ويرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء متكلم
بكلام ليس بحرف ولا صوت ولا يعتريه سكوت ولا تقديم ولا تاخير ولا ترتيب
ولا تبعيض ولا انقطاع اذ صفاته لا تشبه صفات المخلوقين كما ان ذاته لا تشبه
ذوات المخلوقين والمستحيل عليه ما ينافي ما تقدم كالابتداء والانتهاء
والمشابهة لخلقه ووجود شريك له وما يمنع الادراك كالموت والعمى
والصمم وما يمنع الافعال كالجهل والعجز وعدم التخصيص للممكنات
بان لا يكون مختارا لفعله وما يمنع الكلام كالخرس والجائز في حقه تعالى

خلق المخلوقات واعدامها فهو متفضل بالخلق والاختراع والتكليف والانعام
والاحسان والاصلاح لا عن لزوم وايجاب فانه لا مكره له بل فاعل مختار ان شاء
فعل وان شاء لم يفعل فيدخل الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان فكل
نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يوصف بالظلم والجور اذ لا يصادف
تصرفه ملكا لغيره حتى يكون ظلما لان كل ما سواه من العرش الى الفرش من جميع
المخلوقات ملك له فتصرفه فيه تصرف المالك في ملكه لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وتفضل ببعث الرسل من عباده واوحى اليهم بشريعته واحكامه و
امرهم بتبليغ الخلق اوامره ونواهيه وتحذيرهم من غضبه وعقابه وترغيبهم
الى مرضاته لتحصيل رضاه وثوابه وايدهم بالمعجزات الخوارق للعادات الدالة
على صدقهم وعصمهم من الذنوب كبائرها وصغائرها الظاهرة والباطنة
قبل النبوة وبعدها على الصحيح من الاقوال ومن الغفلة والشغل بغير الله تعالى
ومن ميل القلوب لشيء من زخرف الدنيا ومن كل جهل جلي او خفي ومن
الكذب والخيانة واتباع الباطل والغش وكتمان شيء من الوحي المامور
بتبليغه وشرط الرسالة الذكورة وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة
الرأي وشرف النسب والسلامة مما ينفر كالفظاظة ووصف الاباء بالزنى
والبرص والجذام والجنون والاغماء الطويل ومما يخل بالمروءة كالحرف الد
نية كالحجامة او يخل بحكمة البعثة كالعمى على الصحيح والصمم والبكم شـ

والجائز في حقه تعالى خلق المخلوقات واعدامها فهو متفضل بالخلق والاختراع
والتكليف والانعام والواجب في حقهم عليهم الصلاة والسلام الصدق والامانة والتبليغ ٢
والنصيحة والجائز عليهم الاعراض البشرية التي لا نقص فيها ولا تنفير كالامراض والنوم
والاكل والشرب والنكاح وما تلبسوا به من الامور المباحة ليسوا فيها كغيرهم
اذ هي قربة في حقهم ويجب الايمان بجميع الانبياء والمرسلين والكتب المنزلة من غير حصر
اذ لم يصح عدد الكتب والانبياء وما ثبت من الكتب والانبياء بالاجماع فجاحده كافر وان
سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين وانه افضل الخلق اجمعين
بالاجماع مرسل الى الجن والانس وفي الملائكة خلاف وان القرآن بالتعيين منزل عليه ويجب
تصديقه فيما اخبر به من وجود الجن وانهم مكلفون مثابون ومعاقبون ومن وجود
الملائكة وهم عباد مكرمون لا يجوز في حقهم المعصية لعصمتهم ليسوا بذكور ولا اناث
ومن بعث الخلق بعد الموت باجسامهم التي كانوا بها في الدنيا للحساب والثواب
والعقاب ومن الجنة والنار وكلاهما مخلوقتان موجودتان الآن في البناء وسؤال الملكين
في القبر لكل من يجري عليه احكام الاسلام ولو صبيا وفاقا واختلف في مظهر الكفر
والملكان منكر ونكير وقيل يسأل المؤمن مبشر وبشير وكرؤية المؤمنين
ربهم بلا تكييف والحوض والصراط ووزن الاعمال بوزن بميزان واخذ صحف الاعمال
وشفاعة الرسول عليه الصلاة صلى الله عليه وسلم وله شفاعات وشفاعة سائر
الرسل والمقربين وسائر المؤمنين ونجاة عصاة (الموحدين) من المؤمنين بدخول النار وعد

خلود المؤمنين في النار والموت بفعل الله وإن وقع عند سبب من الخلق وكل أحد
ميت بأجله المقدر له ويقبض الأرواح عزرائيل بإذن الله وعلى كل مكلف حفظة
حفظة من الملائكة يكتبون الأعمال والأرواح بعد الموت باقية ولا فناء لها على
الصحيح وقيل تفنى عند القيامة ثم ترجع للأجساد وقبل القيامة منعمة أو معذبة
والكافر مخلد في النار إن الله لا يغفر أن يشرك به والمؤمن العاصي المرتكب للمعاصي الكبائر
في المشيئة ولا نقطع على معين بالنار ولا تحبط السيئة الحسنة ولا تسقط الكبيرة إلا بعفو
بل بفضل الله أو بالتوبة وهي الندم على المعصية من أجل أنها مبعدة عن رضوان
الله مقربة من سخطه ولا تتحقق إلا بالإقلاع عن المعصية والعزم أن لا يعود أبدا وتدارك
قضاء ما ضيعه من حقوق الله وحقوق العباد وأعظم شيء يعين عليها مجانبة خلطاء
السوء ولا سيما الذين اشتركوا معهم في المعصية وموالاة أبناء الآخرة ممن تذكره بالله
رؤيته وتنهضه لله حاله ومقالته وهم أولياء الله يخشعون ويخشعون ولا يكفر أحد
من المؤمنين بارتكاب ذنب إلا إذا جحد ما علم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم
به ضرورة فالإيمان تصديق الرسول فيما أخبر به وتكذيبه كفر ولا نعين أحدا للجنة
إلا الأنبياء ومن شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك الأولياء المشاهير
وأئمة الملة الذين أجمعت الملة على علو قدرهم وتقليدهم بإجماع الأمة معصوم قال
صلى الله عليه وسلم من أثنيتم عليه بخير وجبت له الجنة والذنوب كبائر وصغائر
والصغائر تمحى باجتناب الكبائر وبالحسنات ولا نقول بالموازنة بين الحسنات والسيئات

بل العبد إذا أتى بحسنات أمثال الجبال وله مخالفة واحدة فهو مرهون بها
إلا أن يعفو الله عنه أو يؤاخذه بها ثم يخرج من النار وللساعة علامات أخبر بها النبي
صلى الله عليه وسلم كخروج الدجال الأعور الكذاب وطلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة وظهور المهدي الفاطمي من ولد فاطمة رضي الله عنها فيملأ الأرض
عدلا ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام بالشام مجددا للملة غير ناسخ لها
حاكما بكتاب الله كالخليفة للنبي صلى الله عليه وسلم مع قيام وصف النبوة فيه
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويبطل الجزية ولا يقبل إلا الإيمان والصحابي المؤمن
الذي اجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم عدول وهم أفضل من سائر البشر
بعد النبيين وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم باقي العشرة ثم بعد
ذلك بينهم تفضيل وأفضل القرون قرن الصحابة ثم الذين بعدهم ثم الذين
بعدهم وهذه الأمة أفضل الأمم وهذا آخر ما تيسر من عقيدة أهل الإيمان موضوعة لمن
أراد تعليمها للنساء والصبيان مصونة عن شبه أهل الزيغ والحمد لله خالية
عن تقرير الدليل والبرهان فأسأل الله بالقبول والرضوان والحق عبده
البائس المنكسر بالعفو والغفران والحمد لله على نوال الفضل والامتنان
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

انتهت بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
الجميل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
اللهم اغفر لمؤلفها ولكاتبها ولقارئها
ولجميع المسلمين آمين